بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى هدانا الى طريق اهل السنة والجماعة بفضله العظيم والصلوة والسلام على رسوله وحبيبه محمد الذى كان على خلق عظيم وعلى اله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله تعالى الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصى ومن الاعتقادات الفاسدة العقيم ان كتاب الفقه الاكبر الذى صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قال الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوى فى اصول الفقه العلم نوعان الاول علم التوحيد والصفات والثانى علم الفقه للشرايع والاحكام والاصل فى النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذى كان

عليه

عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو الذى عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك سلفنا اعنى اباحنيفة وابا يوسف ومحمدا وعامة اصحابهم رحمة الله وقد صنف ابو حنيفة رحمة الله تعالى فى ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات واثبات تقدير الخير والشر من الله تعالى عز وجل وان ذلك كله بمشيئة الله تعالى الى غير ذلك وقد اخترت ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتبرة حتى تكون شرحا لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام الاعظم ابو حنيفة رحمة الله تعالى عليه الصل التوحيد اى هذا الكتاب فى بيان حقيقة التوحيد وهو فى اللغة الحكم بان الشئ واحد والعلم بانه واحد وفى الاصطلاح التوحيد وهو فى اللغة هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور فى الافهام وما يتخيل فى الاوهام والاذهان ومعنى كون الله تعالى واحدا نفى الانقسام فى ذاته تعالى ونفى الشبه والشريك فى ذاته

وصفاته والاعتقادات في قوله وما يصح الاعتقاد
عليه يعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل التشكيك
والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك
وعند البعض يعم الظن ايضا فان الظن الغالب
الذي لا يخطر معه احتمال النقيض معتبر في الايمان
فان ايمان اكثر العوام كذلك يجب ان يقول ببداهة
الغيبة اي يفترض على المعتقد ان يقول امنت بالله
وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر والبعث بعد الموت
والقدر خيره وشره من الله تعالى قال ان يقول ولم يقل ان
يؤمن ليدل على ان الاقرار ركن في الايمان لان اصل
الايمان الاقرار باللسان والتصديق بالاشياء
الستة المذكورة لقوله عليه الصلوة والسلام الايمان
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
والبعث وتؤمن بالقدر خيره وشره والملائكة عند
اكثر المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل
باشكال مختلفة منقسمة الى قسمين هم شتانهم الا
تتفاوت في معرفة الحق والتنزه وهم العليون

والملائكة

والملائكة المقربون وهم يدبرون الامر من السماء الى الارض
على ما سبق به القضاء وجرى القلم الالهي فمنهم سعداء
ومنهم اشقياء والايمان بالكتب هو التصديق الجازم
بوجودها وبانها كلام الله تعالى وجميع الكتب المنزلة
على الرسل مائة واربعة كتب انزل على ادم عليه
الصلوة والسلام منها عشر صحائف وعلى شيث
عليه السلام خمسون صحيفة وعلى ادريس عليه السلام
ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحائف
والتوراة على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى عليه
السلام والزبور على داود عليه السلام والفرقان
على نبينا محمد عليه السلام والرسل من له شريعة وكتاب
فيكون اخص من النبي وعند بعض العلماء هو مرادف
والنبي والايمان لازم لكل نبي سواء انزل عليه كتاب
او لم ينزل والبعث هو ان يبعث الله تعالى الموتى من
القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح
اليها والقدر مصدر بمعنى المقدور والمقدور بمعنى المقدر
خيره مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكل وشره

معطوف عليه روى ان ابا بكر الصديق وعمر الخطاب
رضي الله تعالى عنهما ناظرا في مسئلة القدر ان ابا بكر كان
يقول الحسنات من الله تعالى والسيئات من انفسنا
وكان عمر رضي الله تعالى عنه يضيف الكل الى الله عز وجل
فذكرا ذلك لرسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام ان اول من تكلم بالقدر من جميع الخلق
كلهم جبرائيل وميكائيل مكان جبرائيل يقول مثل مقالتك
يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا ابا بكر فنحى كما
الى اسرافيل فقضى بينهما ان القدر كله خير وشر من الله عز
وجل ثم قال صلى الله عليه وسلم وهذا وضائي بينكما
ثم قال يا ابا بكر لو اراد الله تعالى ان لا يعصى ما خلق ابليس
عليه اللعنة والحساب والميزان والجنة والنار حق كله
الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل
قاصر عن ادراك كيفيته والله تعالى واحد لا من طريق
العدد ولكن من طريق انه لا شريك له قد يقال
واحد ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتح به العدد
وهذا معنى الواحد من طريق العدد وقد يقال واحد ويراد به

ان لا شريك

ان لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له يجب ذاته او صفاته
او جميع ذلك فالله تعالى واحد على معنى لا شريك له
ولا نظير له ولا مثل له في ذاته وصفاته لم يلد ولم يولد
بهذا رد قول النصارى واليهود في ولدية المسيح
وعزير وقول الفلاسفة في توليد العقل عن واجب
الوجود فان قولهم في ذلك باطل لان الله تعالى
هو الصمد يعني السيد الغني عن كل شيء الذي يصمد له
كل شيء سواه ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن شيء
من الموجودات مماثلا له لا يشبه شيئا من الاشياء
من خلقه اي لا يشبه الله تعالى شيئا من المخلوقات
والمخلوقات كلها له ولا يشبه شيئ من خلقه اي
ولا يشبهه شيئ من مخلوقاته لا في الوجود ولا في وجوه
واجب لذاته وما سواه ممكن ولا في العلم ولا في
القدرة ولا في سائر الصفات وهو ظاهرا علم
ان الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا اول له وا
ثم لا اخر له لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته الذا
تية والفعلية اي لم يحدث له اسم من اسمائه

وصفاته الذاتية ولا صفة من صفاته والفرق
بين صفات الذات وصفات الفعل ان كل صفة
يوصف الله تعالى بضدها فهي من صفات الفعل
وان كان لا يوصف بضدها فهي من صفات الذات
وفي التواوي الظهيرية اذا حلف على صفات الله
تعالى ينظر الى تلك الصفة ان كانت من صفات
الذات يكون يمينا وان كانت من صفات الفعل
لا يكون يمينا فاذا قال وعزة الله تعالى يكون يمينا
لان الله تعالى لا يوصف بعزة بها ولو قال وغضب
الله تعالى وسخط الله لا يكون يمينا لان الله تعالى يوصف
بضدها وهو الرحمة ○ اما صفاته الذاتية فالحياة
فان الله تعالى حي بحياته التي هي له صفة
ازلية والقدرة فانه تعالى عالم بجميع الموجودات
ويعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذي هو صفة ازلية
والكلام الله تعالى لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون
بالالات والحروف والله تعالى يتكلم بلا الة ولا حروف
○ والسمع فانه تعالى سميع بالاصوات والكلمات

بسمعه القديم الذي هو له صفة في الازل والبصر فانه
تعالى بصير بالاشكال والالوان ببصره القديم
الذي هو له صفة في الازل ○ والارادة فانه تعالى
مريد بارادته القديمة ما كان وما يكون فلا يكون
في الدنيا ولا في الاخرة شيء صغير او كبير قليل او كثير
خير او شر نفع او ضر فوز او خسر زيادة او نقصان
الا بارادته ومشيته فما شاء الله تعالى كان وما
لم يشأ لم يكن والله تعالى فعال لما يريد لا راد لا
رادله ومشيته ولا معقب لحكمه ومن صفاته
الذاتية الاحدية والصمدية والعظمة
والكبرياء وغيرها واما صفاته الفعلية
فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع
وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والانبات والانماء والتصوير وغيرها
والتخليق والانشاء والصنع بمعنى واحد وهو
احداث الشيء بعد ان لم يكن سواء كان على
مثل سابق اولا والابداع احداث الشيء

بعد ان لم يكن لا على مثال سابق والترزق احداث
رزق الشيء وتمكينه من الانتفاع به لم يزل ولا يزال
بصفاته واسمائه يعني ان الله تعالى صفاته واسماءه
كلها ازلي لا بداية له وابدي لا نهاية له ولم يحدث
له صفة ولا اسم لانه لو حدث له تعالى صفة من صفا
ته او زالت عنه لكان قبل حدوث تلك الصفت
وبعد زوالها ناقصا وهو محال فثبت انه لم يحدث
له صفة ولا اسم لان من كان له علم في الان لكان عالما
في الازل لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الازل
اي في القديم وقادرا بقدرته والقدرة صفة في الازل
وخالقا بتخليقه والتخليق صفة في الازل وفاعلا
بفعله والفعل صفة في الازل الفعل بالفتح مصدر و
بالكسر اسم مصدر وهو ههنا بالفتح بمعنى التكوين
والتخليق والايجاد وقول الامام الاعظم لم يزل عالما
بعلمه الى اخر يرد قول المعتزلة فانهم قالوا صفا
ت الله تعالى عين ذاته وهو عالم قادر بمجرد الذات
لا بالعلم والقدرة ويكفي لنا دليلا قول الامام الاعظم

وسائر الائمة

وسائر الائمة الهدا والدين من اهل السنة والجماعة
ونقول كما قال هولاء الائمة صفات الله تعالى
ليست عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا
الا استقصا في مثل هذه المسئلة والفاعل هو الله
تعالى والفعل صفة في الازل والمفعول مخلوق وفعل
الله تعالى غير مخلوق يعني ان الله تعالى اذا فعل شيئا
يفعل بفعله الذي هو له صفة ازلية لا بفعل حادث
لان الحادث هو اثر فعله بخلاف المفعول فانه محل
لوقوع اثر الفعل وهو مخلوق بالاتفاق وصفاته
مبتدا في الازل خبر اي صفاته الذاتية والفعلية
ثابتة في الازل غير محدثة خبر بعد خبر ولا مخلوقة
عطف تفسير ومن قال انها اي صفاته ذاتية كما
نت او فعلية مخلوقة او محدثة او وقف
وهو ان لا يحكم بوجود الصفات ولا بعدمها
اما لعنادا او شك فيها اي في وجود صفاته او في
ازليتها والشك في اللغة خلاف اليقين واليقين
العلم وزوال الشك وانما قال الامام الاعظم

فهو كافر بالله لان الايمان هو التصديق بمعنى اذعان
القلب وقبوله لوجود الباري وحدانيته وسائر صفاته
فان صفاته تعالى من جملة المؤمن به فمن لم يؤمن ببعضها
يكون جاهلا بالله تعالى وصفاته وكافرا به وبانبيائه
والقران كلام الله تعالى وهو في اللغة مصدر بمعنى
الجمع والضم يقال قرأت الشيئ قرانا اي جمعته جمعا
وبمعنى القران يقال قرأت الكتاب قرأت وقرانا
ن لقران ما يجمع السور ويضمها ولهذا سمي قرانا فيكون
بمعنى الاسم الفاعلي ويجوز ان يكون القران بمعنى
المفرد لان يقرأ وبتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول
والمراد به ههنا كلام الله تعالى الذي هو صفة لا المنظوم
العربي وقيل هو النظم والمعنى جميعا في المصاحف
مكتوب جمع مصحف بضم الميم يعني ان كلام الله تعالى
الذي هو صفة تعالى مكتوب في المصاحف بواسطة
الحروف وفي القلوب محفوظ اي بالالفاظ المخيلة
وعلى الالسن مقروء اي بالالحروف الملفوظة المسموعة
وعلى النبي منزل اي بالحروف الملفوظة المسموعة

بواسطة الملك

ولفظنا

ولفظنا اي تلفظنا بالقران مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقرا
ئتنا له مخلوق لان ذالك كله من افعالنا وافعالنا كلها
مخلوقة بخلق الله تعالى والقران اي كلام الله تعالى غير مخلوق
والحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانها
افعال العباد والكلام الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف
والكلمات والايات كلها الة القران لحاجة العباد اليها
والكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء
ممن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن
قال القران مخلوق واراد به الكلام النفسي القائم بذاته
الله تعالى كما هو مذهب الكرامية يكون كافرا لانه نفى
الصفة الازلية وجعل الباري محلا للحوادث
ومحل الحوادث حادث ومن قال القران مخلوق واراد به
نفى الكلام الازلي يكون كافرا وهو مذهب المعتزلة ومن
قال القران مخلوق واراد به الكلام النفسي الغير القائم
بذاته تعالى ولم يرد نفى الكلام الازلي لا يكون كافرا لكن
هذا اطلاق خطا لانه يوهم الكفر وما ذكره الله تعالى
في القران حكاية عن موسى عليه السلام وغيره من الانبيا

عليهم الصلوة والسلام وعن فرعون وعن ابليس فان
ذالك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى
غير مخلوق وكلام موسى عليه السلام وغيره من المخلوقين
مخلوق فالقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم يعني ان ما ذكر
الله تعالى في القرآن اخبارا عن موسى وعيسى عليهما الصلوة
والسلام وغيرهما من الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وعن فرعون وابليس عليهم اللعنة فانهما قال ذالك بكلامه
القديم الذي كتبت الكلمات الدالة عليه في اللوح
المحفوظ قبل السموات والارض لا بكلام حادث وعلم
حادث حاصل بعد سماعه منهم والاخبار نقل المعنى لا
باللفظ لان كلام موسى عليه السلام وغيره من المخلوقين
مخلوق كلام الله تعالى غير مخلوق ويؤيده ان قد ذكرت
ايات من القرآن بالغ حد الاعجاز وليس ذالك من
البشر ومن المعلوم ان ما نقل من المخلوقين في القرآن يزيد
على قدر ثلث ايات فيكون القرآن كلام الله تعالى لا كلامهم
فاذ الافرق بين القصص المذكورة في القرآن وبين اية
الكرسي وسورة الاخلاص في كون كل واحد منهما كلام الله تعالى

وسمع موسى

وسمع موسى ام كلام الله تعالى يعني وسمع موسى عليه السلام
من الله تعالى بلا واسطة كلامه القديم القائم بذاته تعالى
كما جاء في قوله تعالى وكلم الله تعالى موسى تكليما والله تعالى
قادر على ان يتكلم المخلوق من الجمادات او الجماعة الواحد
بلا الة وتسمعه بالا الة كالحروف والصوت لاحتياجه اليها في فهم كلامه الازلي فانه تعالى على ذالك قدير
لانه على كل شئ قدير قيل كان موسى عليه السلام اذا كلمه
الله تعالى يسمع كلامه من باطن الغمام الذي كان كالعمود
وقد يغشاه الغمام وقد كان الله تعالى متكليما ولم يكن متكلم
موسى عليه السلام بان قال لموسى ام في الازلي بلا صوت
ولا حروف يا موسى انني انا ربك فاخلع نعليك والمحمد
عليه السلام قلما انها نودي يا موسى انني انا ربك
فاخلع نعليك والله تعالى عالم في الازلي انه ينزل القرآن
على محمد عليه السلام ويخبره بقصص الانبياء وغيرهم
وبامرهم ونهيهم وما بين الامام الاعظم الامر في
صفة الكلام من انه لا يتوقف على حصول المخاطب
اراد ان يبين ان الامر في سائر الصفات كذلك رفعا
اراد ان

لتوهيم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال وقد كان الله
تعالى خالقا في الازل ولم يخلق الخلق واكتفى بالصفة
الفعلية ولم يذكر من الصفات الذاتية لان توقف
الصفة الفعلية على وجود المتعلق اظهر من الصفة الذا
تية فيعلم منها حال الصفة الذاتية بالطريق الاولى
واختار من الصفة الفعلية التخليق لانه اعم لوجوده
في ضمن كل صفة ولما دفع الوهم عاد الى تحقيق ما هو
بصدده فقال فلما كلم الله تعالى موسى كلمه بكلامه الذي
هو له صفة في الازل لان كلامه ازلي ابدي لا يتغير
ولا يتبدل ولما لا يشبه صفاته تعالى صفات الخلق كما
لا يشبه ذاته ذوات الخلق قال الامام الاعظم وصفا
تها في الازل ذاتية كانت او فعلية بخلاف صفا
ت الخلق وذلك لانه تعالى يعلم لا كعلمنا لان علمنا
حادث لا يخلو من معارضة الوهم وعلمه تعالى قديم جل
من ان يكون ضروريا او كسبيا او تصورا او تصديقا ويقدر
لا كقدرتنا لان قدرته تعالى قديمة ومؤثرة بالايجاد
وقدرتنا حادثة غير مؤثرة ونحن لا نقدر الا على بعض الاشياء

بالالات

بالالات والاثبات والانحاء والله تعالى يقدر بقدرته
القديمة على جميع الاشياء لا بالة ولا بمشاركة غيره ويرى لا كرؤ
يتنا لانه يرى الاشكال والالوان بلا بالالات والشروط
والله تعالى يرى الاشكال والالوان ببصره الذي هو صفة
في الازل لا بالة ولا بشرط من زمان ومكان وجهة ومقا
بلة ويتكلم لا ككلامنا انا نتكلم بالالات والشروط وهو
يتكلم بلا الة ولا شروط ويسمع لا كسمعنا انا نسمع بالآ
لات والشروط والله تعالى يسمع الاصوات والكلمات كلها
بسمعه القديم لا بالة من اذن وصماخ ولا بشرط من زمان
ومكان وجهة وقرب وبعد نحن نتكلم بالآلات والحروف
والله تعالى يتكلم بلا الة ولا حروف والحروف مخلوقة لانه المؤلف
من المخلوق مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق لان كلامه تعالى
قديم قائم بذاته تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال
الى القلوب والاذان وهو شيء لقوله تع اي شيء اكبر شهادة
قل الله لا كالاشياء لقوله تع ليس كمثله شيء ومعنى الشيء الثابت
ومعنى الثابت الموجود وفي اكثر النسخ اثبات اي اثبات
ذلك الشيء اي ان يشبه بلا جسم بهذا بيان لقوله لا كالاشياء

لانه جسم منقسم وكل منقسم مركب وكل مركب محدث وكل محدث
محتاج الى المحدث فكل جسم ممكن محتاج الى واجب الوجود ٥
ولا جوهر لانه الجوهر يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالى
منزه على ذلك ولا عرض لانه العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الا
محل يقوم فيكون ممكنا ولا حد له لانه الحد بتعريف الماهية ٥
بذكر اجزائها واجب الوجود فرد لا اجزاء له فيمتنع ان يكون
له حد والحد قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية لله تعالى ولا ضد له
اى ولا نظير له ولا كفو ولا كفوا له ولا ند له الند بالكسر المثل
والنظير ولا مثل له اى لا شريك له في النوع لانه لا نوع له كما
لا جنس له والمماثلة الاشتراك في النوع فاذا قيل هما متماثلان
كان معناه انهما يتفقان في الماهية التوحيد له بدو وجه ونفس
كما ذكره الله تعالى في القرآن بقوله يد الله فوق ايديهم ويقوله ٥
ويبقى وجه ربك وبقوله حكاية عن عيسى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك وفي بعض النسخ فاذكره الله تعالى في القرآن
من ذكر الوجه واليد والنفس فمجهول صفات بلا كيف اى اصلها
معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل الاصل المعلوم بسبب
التشابه والعجز عن درك الوصف روى عن احمد ابن حنبل رحمه

الله تعالى

الله تعالى اني الكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة ولا يقال
اني يده قدرته او نعمته لانه خلاف اى في هذا القول ابطال
الصفة الخ ودل على ثبوتها القرآن وهو اى ابطال الصفة
قول اهل القدر صحيح رد والاعتزال عطف الخاص على العام
لانه اهل القدر هم المعتزلة والاماعية من الشيعة ٥
فكل معتزلة قدرية وليس كل قدرية معتزلة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الا
مة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا اجنا
زتهم ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم وهم شيعة الدجال وحق
على الله تعالى ان يلحقهم بالدجال صدق رسول الله تعالى وقال
وهم الاجماع بالقدرية يهب التهم والخزي صدق رسول
الله ولكن يده صفة بلا كيف وكذا وجهه ونفسه قال الشيخ
الامام فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه وكذلك
اثبات اليد والوجه عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه
ولن يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما
ضلة المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم
بالصفات وغضبه ورضاه صفتان من صفاته تعالى

بلا كيف اي بلا بيان الكيفية كيفيتها مجهولة لانه غضبه
ورضاه لا يشبه بغضبنا ورضانا فان الغضب منا غليان
دم القلب وارتضا امتلاء الاختيار حتى يقتضي الى الظاهر
فهما من الكيفيات النفسانية كالفرح والسرور والشوق
والتعجب فانها كلها تابعة للمزاج المستلزم للتركيب
المنافي للوجوب الذاتي خلق الله تعالى الاشياء لا من شيء يعني
خلق الله تعالى الموجودات كلها لا من مادة وكان الله تعالى
عالما في الازل بالاشياء قبل كونها اي قبل حدوثها وهو
الذي قدر الاشياء وقضيها التعليل للقول السابق والواو الاول
للحال فكانه قال وكيف لا يكون عالما في الازل بالاشياء
قبل وقوعها والحال انه تعالى هو الذي قدر الاشياء وقضاها
وتقدير الاشياء وقضاؤها لا يكون الا قبل وقوعها
والقضاء والتقدير لا يكون الا مع العلم قيل في معنى قدرنا
كتبنا قال الزجاج معنى قدرنا وبيناه واصل القضاء
اتمام الشيء قولا كقوله تعالى وقضى ربك او فعلا كقوله تعالى
فقضيهن سبع سموات كذا في تفسير القاضي ولا يكون في الدنيا
ولا في الاخرة شيء من الجواهر والاعراض الا بمشيته وعلمه

وقضائه

وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ قال رسول اول ما خلق
الله تعالى القلم فقال له اكتب فقال القلم ما ازا اكتب ما هو كا
ئن الى يوم القيمة ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم يعني كتب
في اللوح المحفوظ كل شيء باوصافه من الحسن والقبيح والطول
والعرض والصغر والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقالة والحر
رة والبرودة والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية والا
رادة والقدرة والكسب وغير ذلك من الاوصاف والاحوا
ل والاخلاق ولم يكتب فيه شيئا بمجرد الحكم بوقوعه بلا وصف
ولا كسب مثلا لم يكتب فيه ليكن زيد مؤمنا ليكن عمر كافرا ولم
يكتب كذلك لكان زيد مجبورا على الايمان وعمر مجبورا على
الكفر لان ما حكم الله تعالى بوقوعه فهو يقع البتة والله تعالى يحكم
لا معقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيد يكون مؤمنا باختياره
وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفر وكتب فيه ان عمرا يكون
كافرا باختياره وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان فالمراد
قول الامام الاعظم رحمة الله تعالى ولكن كتب بالوصف
لا بالحكم هو نفي الجبر في الافعال العباد وابطال مذهب الجبرية
والقضاء والقدر والمشيئة صفاته في الازل بلا كيف اي

بلا بيان كيفية يعني اي اصل هذه الصفات ثابت بالكتاب
والسنة واجماع الامة الا انها من المتشابهات وما يعلم تاويلها
الا الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل الى ادراكها بالاجتهاد
وكذلك حكمها صفة لله تعالى اذ لا يشبه صفاته صفات
الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق يعلم الله تعالى المعدوم
في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا وجده ويعلم
الله تعالى الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون
فناؤه ويعلم الله تعالى القائم ثم في حال قيامه قائما واذا قعد
فقد علم قاعدا في حال قعوده من غير تغير علم او يحدث
له علما ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين
يعني اي الله تعالى يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلي لم يزل
موصوفا به في الازل لا يعلم تجدد ولا يتغير علمه بتغير الاشياء
واختلافها وحدوثها وعلمه تعالى واحد والمعلومات
متعددة خلق الله تعالى الخلق سليما اي خاليا من الكفر والايمان
الذين يكسبهما في الدنيا ثم خاطبهم عند البلوغ مع
العقل وامرهم بالايمان والطاعة ونهاهم عن الكفر
والعصيان فكفر من كفر بفعله الاختياري والانكار وجحوده

الحق الجحود الانكار مع العلم بكونه حقا يخذلان الله تعالى اياه يعني
ذلك الانكار والجحود بسبب خذلان الله تعالى منه كفر في مختار
الصحاح خذله يخذله بالضم خذلانا بالكسر الماء اتراك اعونه
ونصرته وامن من امن بفعله الاختياري واقراره باللسان
وتصديقه بالجنان بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له النوفيق
عبارة عن التاليف والتنسيق بين ارادة العبد وبين
قضاء الله تعالى وقدره وهذا يشمل الخير والشر وما هو سعادة
وما هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق
بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله تعالى وقدره كما
ان الالحاد عبارة عن الميل فتخصص بمن يميل الى الباطل
كذا في احياء العلوم خرج ذرية ادم عليه السلام من
صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم بالايمان و
نهاهم من الكفر فاقروا له بالربوبية وكان ذلك منهم
ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة اي الايمان والتمسك
الفطرة لانهم فطروا عليه والفطرة الخلقة اتفق
عامة المفسرين وجمهور الصحابة والتابعين رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين على اخراج ذرية ادم عليه

السلام من ظهره واخذ الميثاق عليهم في عصره ومنهم من
اى زمانه
يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان وجد والله تعالى
بهذا العهد وذكرنا بهذا المنتهى بارسال الرسل وانزال الكتب
فلم يثبت العذر كذا في تفسير التبصر ومن كفر بعد ذلك
فقد بدل وغير اى بدل وغير ايمانه الفطري بالكفر الذي
اكتسبه باختياره بعد البلوغ ومن امن وصدق بعد خروجه
الى دار التكليف وصيرورته عاقلا فقد ثبت عليه اى
عليه ايمانه الفطري الذي حصل له يوم الميثاق ودام على
ذلك الايمان فان قيل هذا ينقض قوله اولا خلق الله تعالى
الخلق سليما من الكفر والايمان قلنا معناه خلق الله تعالى
الخلق سليما من الايمان الكسبي متصفا بالايمان الفطري
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وهذا دليل على
ان اطفال المسلمين واطفال الكافرين مؤمنون بالايمان
الفطري ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان
يعني ان الله تعالى لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب العبد
بطريق الجبر والاكراه بل يخلقهما باختيار العبد ورضائه

ومحبت

ومحبت الاشرى ان الايمان محبوب للمؤمن والكفر مكروه و
مبغوض ومنفور له محبوب للكافر ولا خلقهم مؤمنا
اى لا يخلق الله تعالى الخلق مؤمنا بالايمان الكسبي ولا
كافرا ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد
يعني ان الكفر والايمان والطاعة والعصيان من افعال
العباد ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافرا فاذا
من بعد ذلك علمه مؤمنا في حال ايمانه واحبه من غير ان
يتغير علمه وصفته لان كل متغير حادث وكل حادث محتاج
الى محدث عالم قادر حي مختار فلو كان علمه تعالى الله عن
متغير الكان حادثا ولزم ان يكون الله محلا للحوادث تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا وجميع افعال العباد من الحركة و
السكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها الكسب
في اللغة طلب الرزق واصله الجمع وفي الاصطلاح تعلق
ارادة العبد وقدرته بفعله محركة باعتبار نسبتها الى قدرته
وارادته تسمى مكسوبا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى
وارادته مخلوقا وكذا سكونه محركة وسكونه خلق للرب
ووصف للعبد وكسب له وقدرة العبد وارادته خلق للرب

ووصف للعبد وليس بكسب له والى هذا اشير في شرح المقاصد
وهي اى افعال العباد من الكفر والايمان والمعصية والطاعة
كلها بمشيته اى بمشية الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره
قال رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم كل شيئ بقدر حتى
العجز والكيس اعلم ان مذهب المعتزلة ان الله تعالى يريد الا
يمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر والمعصية نفسه
ويقع مراد العبد ولا يقع مراد الله فيكون ارادة العبد غالبة وارا
دة الله تعالى مغلوبة واما عندنا فكل ما اراد الله تعالى فهو
واقع فهو تعالى يريد الكفر من الكافر ويريد الايمان من المؤ
من وعلى هذا ارادة الله تعالى غالبة وارادة العبد مغلوبة
والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى
اى العبادات التي كانت واجبة على العباد وهي كلها
بامر الله تعالى ومحبته ورضائه وبعلمه ومشيته وقضائه
وتقديره والمعاصي كلها بعلمه تعالى وقضائه وتقديره ومشيته
لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره قال الله تعالى والله لا يحب
الفساد وقال الله تعالى ولا يرضى لعباده وقال الله تعالى
قل ان الله لا يامر بالفحشاء اى القبيح من الكفر والمعاصي

وقال المصنف

قال المصنف رح في كتاب الوصية تقرباتي الاعمال ثلاثة فرضية
وفضيلة ومعصية فالفريضة بامر الله تعالى ومشيته ومحبته
ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيق و
كتابة في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن
بمشيته ومحبته وقضائه وقدره وحكمه ورضائه وعلمه وتوفيقه
وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر
الله تعالى ولكن بمشيته لا بمحبته وبقضائه لا برضائه وبتقد
يره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه لا بعونه وعلمه وكتابته
في اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصي نوعان كبائر وصغائر اما
الكبائر فهي تسع قال صفوان بن عسال قال يهودي لصا
حبه اذهب بنا الى هذا النبي فقال صاحبه لا تقل نبيا انه
لو سمعك كان له اربع حتى نبيا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسالاه عن تسع ايات بينات فقال لهما صلى الله
عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببري
الى ذي سلطان ليقتله ولا تاكلوا الربوا ولا تقذفوا محصنة
ولا تولوا الى الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان

ولا تسحروا

لا تعتد وا في البيت قال فقتلا بدبه فقالوا انه ابن الله وقولوا
في حقه انه عبده ورسوله حتى لا يكونوا امثالهم ورسوله ونبيه
لقوله تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله والنبي
اعم من الرسول ويدل عليه انه عليه السلام سئل عن الانبيا
فقال مئاة الف واربعة وعشرون الفا فقيل فكم الرسول
منهم فقال عليه السلام ثلثمئاة وثلثة عشر جما غفيرا
وصفيه اى مصطفاه ومختاره فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنا
نة واصطفاني من بني هاشم واصطفى من قريش بني هاشم كذا في المصا
بيح ونقيه اى منتقاه تعالى مثل مصطفاه لفظا لان الله تعالى
نقى وطهر قلبه عليه السلام في زمن صباوته عن المادة التي
تمنعه عن الترقي قال انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه
فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة وقال هذا حظ
الشيطان منك ثم غسله في طشت من ذهب بماء زمزم ثم
اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني
ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون

وقال انس رضي الله

وقال انس رضي الله عنه فكنت ارى اثر المخيط في صدره ولم
يعبد الصنم قط ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط
يعني قبل النبوة وبعدها لان الانبياء عليهم السلام معصو
مون عن الجهل بالله قال علي رضي الله عنه قيل النبي
عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال لا وقيل هل شربت
خمرا قط قال عليه السلام لا وما زالت اعرف ان الذي هم
عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان ولم يرتكب
صغيرة ولا كبيرة قط يعني قبل النبوة وبعدها لما فرغ الامام
الاعظم من ذكر الانبياء شرع في ذكر الخلفاء فقال افضل
الناس بعد النبي عليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال
رسول الله عليه ما طلعت الشمس ولا غربت على احد
بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر روي ان النبي عليه
السلام لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا الى ابي بكر
وقالوا له ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال ابو بكر رضي الله
عنه ان كان قد قال ذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر له الرسول تلك التفاصيل فكلما ذكر شيئا
قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه صدقت فلما تم الكلام فقال

ابوبكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله حقا قال الرسول و
اشهد انك صديق حقا كذا في تفسير الكبير ثم عمر بن الخطاب
الفاروق رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيراي من اهل الارض
فاما وزيراي من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل واما وزيراي
من اهل الارض فابوبكر وعمر من مصابيح وروى عن ابن عباس
رضي الله عنه انهما ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه
اليهودي الى النبي عليه السلام ودعاه المنافق الى كعب
بن اشرف ثم انهما احتكما الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم
فحكم اليهودي فلم يرض المنافق وقال عليه انتحاكم
الى عمر رضي الله عنه فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول الله
فلم يرض بقضائه وحاكم اليك فقال عمر للمنافق اكذا لك
فقال نعم فقال قفا مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل بيته
ثم اخذ ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برده وقال
هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله تعالى وقضاء رسول الله
وقال جبرائيل عليه السلام ان عمر فرق بين الحق والباطل
فسمي الفاروق كذا في تفسير القاضي ثم عثمان بن عفان

ذا النورين

زالنورين رضي الله لان النبي عليه السلام زوجه بنته
رقيه وما ماتت زوجه النبي عليه السلام بنته ام كلثوم
وما ماتت ام كلثوم قال النبي عليه السلام لو كانت عندي
ثالثة لزوجتكها فلهذا سمي بذا النورين روى عن انس رضه
قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان
عثمان رسول الله صلى الله الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله تعالى وحاجة رسوله
فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم من مصابيح
ثم علي بن ابي طالب المرتضى رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى
عليه السلام لا انه لا نبي بعدي عابدين اي كانوا عابدين
الله تعالى قائمين على الحق مع الحق اي كانوا مع الحق
تعالى في عباده يعني عبدوه بالصدق والاخلاص
والخشوع والخضوع شوقيهم اي نحبتهم جميعا اي جميع
الخلفاء الاربعة لا نفرق بينهم بحب البعض وبغض البعض
والروافض يبغضون الخلفاء الثلاثة فرفضوا المذهب

الحق والخوارج بغضوا علياً فخرجوا عن الشرائط المستقيم
ولا تذكر احداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بخير يعني اعتقاد اهل السنة والجماعة تزكية الصحابة
والثناء عليهم كما اثنى الله ورسوله عليهم وما جرى بين
علي ومعاوية كان مبنياً على الاجتهاد كذا في الاحياء
عن ابن عمر قال رسول الله ثم اكرموا اصحابي بانهم خياركم
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم يظهر الكذب مصابيح ولا
نكفر مسلماً بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها
يستحلها يعني ولا نكفر مسلماً بذنب كما يكفر الخوارج
مرتكب الكبيرة اما من استحل معصية وقد ثبت
بدليل قاطع فهو كافر بالله العظيم لان استحلالها تكذيب
بالله ورسوله ولا نزيل عنه اي عن المسلم الذي ارتكب
كبيرة غير مستحل اسم الايمان وتسميه مؤمناً حقيقة
اشاربه الى ان المسلم يسمى مؤمناً حقيقة وبهذا يدل
على ان الاسلام والايمان ويجوز ان يكون مرتكب
الكبيرة مؤمناً فاسقاً غير كافر الفسق هو الخروج
عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة وقال صدر الشريعة

فالكبيرة

فالكبيرة كل ما سمي فاحشة كالمواظبة ونكاح منكوحة الاب
او شبهت لها بنص قاطع عقوبة في الدنيا والاخرة وقالت
المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز ان يكون مؤمناً ولا كافراً
واثبتوا منزلة بين المنزلتين اي بين الكفر والايمان
والمسح على الخفين سنة اي ثبت جوازه بالسنة
المشهورة فمن انكر يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر
والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة هذا رد على الرافضة
فانهم انكروا التراويح والمسح على الخفين ومسحوا
على ارجلهم بلا خفين رحمة الله عليه حقه قال صاحب
الحداية وفي المنتقى سئل ابو حنيفة رحمة الله عليه عن مذهب
اهل السنة والجماعة فقال ان تفضل الشيخين وتحب
الختنين وترى المسح على الخفين وتصلي خلف كل بر وفاجر
والله الهادي والصلاة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين
جائزة وتكره لوجوده ايمانه والكراهية لعدم اهتمامه
في الامور الدينية فقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى
خلف نبي من الانبياء ومن صلى خلف نبي من الانبياء
غفر له ما تقدم من ذنبه يعني الصغائر ولا نقول ان

المؤمن لا يخرجه الذنوب بل يضره وان كان وليا ومحبوبا قليل
الذنوب زائد على بعض المذهب الباطلة ولا نقول انه لا يدخل
النار كما قالت المرجئة قال الامام الرازي في كتاب اربعين
العاصي الذي ليس بكافر وكانت معصية كبيرة فيه فلغة اقوال
احدها قول من قطع بانه لا يعاقب وهو قول المقاتل بن سليمان
وقول المرجئة وثانيها قول من قطع بانه يعاقب وهو قول المعتز
لة والخوارج وثالثها قول من لم يقطع لا بالعفو ولا بالعقاب
وهو اكثر الائمة وهو المختار ولا نقول انه يخلد فيها اي في
نار جهنم وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا خلا
فا للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود الفاسق في عذاب نار جهنم
ابدا كالكافر ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة
كقول المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة يجمع شرائطها
من النية والاخلاص وغيرهما من الفرائض خالية من
العيوب المفسدة من الرياء والسمعة والعجب ولم يبطلها
بالكفر والردة قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله وانما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطاعة ولا يبطل ثوابها
عند اهل السنة والجماعة حتى خرج من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى

لا يضعها

لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها بلا وجوب عليه ولا
استحقاق بل بفضله ووعده قال الله تعالى وعد الله المؤمنين و
المؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الله تعالى والله لا يخلف
الميعاد وما كان من السيئات دون الشرك والكفر سواء كانت
تلك السيئات صغيرة او كبيرة ولم يتب منها اي عن تلك
السيئات التي ليست بشرك ولا كفر صاحبها حتى مات
مؤمنا فاسقا مصرا عليه فانه اي ذلك الفاسق في مشيئة
الله تعالى ان شاء عذبه بالنار عدلا ثم اخرجه منها فضلا
وان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار اصلا بفضله ورحمته
او بشفاعة الشافعين وفي بعض النسخ وان شاء عفى
عنه ولم يعذبه بالنار ابدا فيكون المعنى ان من يعذبه الله تعالى
من المؤمنين لا يعذبه ابدا لا مخلدا في النار لان الايمان يمنع
الخلود والرياء اذا وقع في عمله من الاعمال فانه اي الرياء
يبطل اجره قال الله تعالى يا ايها الذين لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من الرياء

والمصنف ذكر ابطال الاجر ولم يذكر ابطال العمل اهتماما
بشان الاجر والثواب لان مقصد الاقصى والمطلب الاعلى
من العمل هو الاجر والثواب وكذا العجب اى العجب اذا وقع
في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وعمله كالرياء لان العجب
يأمن مكر الله تعالى ولا يخاف من زوال ايمانه واعماله والا
من من عذاب الله كفر والايات اى المعجزات ثابتة الانبياء
عليهم السلام يعني ان خوارق العادة التي تصدر عن الا
نبياء كالاحياء الاموات وانقلاب الماء من بين الاصا
بع وكعدم احراق وغيرها تسمى ايات لان الله تعالى يريد
بصدورها عنهم ان تكون علامة ودليلا على نبوتهم وصد
قهم والكرامات للاولياء اى الخوارق التي تصدر عن
الاولياء تسمى كرامات لان الله يريد بصدورها عنهم اكرا
مهم واعزازهم والولي في اللغة القريب فاذا كان قريب
من حضرت الله تعالى بسبب كثرة طاعاته وكثرة اخلاصه كان القرب
تعالى قريبا منه برحمته وفضله واحسانه واما التي تكون لاعداء
اى لاعداء الله تعالى من الامور الخارقة للعادة مثل ابليس
وفرعون والدجال فهي ما روى في الاخبار انه كان ويكون

لهم لا تسميها

لهم لا تسميها ايات فانها للانبياء ولا كرامات للاولياء
اكراما لهم واحسانا لهم ولكن تسميها قضاء حاجاتهم وما كان
من المستبعد عند القول القاصر قضاء حاجات العباد رفع
الامام الاعظم ذلك لان الله تعالى يقضي حاجات العباد اكراما
لهم وعقوبة لهم فيغيرون ذلك اى بسبب قضاء حاجات
تهم ويزدادون طغيانا وكفرا فيستحقون بذلك عذابا
مهينا قال الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب
مهين وذلك كله جائز ممكن لا تستحيل في العقل وقوله
قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الله تعالى يعطي العبد ما يحب
وهو مقيم على معصيته فانما ذلك منه استدراج كان
الله تعالى خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق كذا
الامام الاعظم هذا الكلام لتأكيد اى كان الله تعالى خالقا قبل
وجود المخلوق قبل ورازقا قبل وجود المقدورات قاهرا قبل وجود
والمقهورات رحيما قبل وجود المرحومين معبودا قبل وجود
العابدين مجيبا قبل وجود دعوات السائلين سميعا قبل

وجود السموات والارضين ملكا قبل وجود الملائكة والملوكين
باقيا بعد فناء الخلق اجمعين والله تعالى يراى على صفة
المجهول في الاخرة صفة المجهول في الاخرة صفة الدار
بدليل قوله تعالى تلك الدار الاخرة فتانيث الاخرة الذى هو
نقيض الاول وانما سميت بالاخرة لتاخرها عن الدنيا
وهي من الصفات التي غلبت عليها الاسمية وكذلك
الدنيا وانما سميت بالدنيا لدنوها وقربها من الاخرة
ويراه المؤمنون وهم في الجنة باعين رؤوسهم حال من
فاعل يرا اى حال كونهم في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو ادخل الجنة يقول الله تعالى اتريدون شيئا ازيد
لكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة
وتجرنا من النار قال الله تعالى بلى قال عليه السلام فيرفع
الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا
احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلى عليه السلام للذين
احسنوا الحسنى وزيادة بلا تشبيه ولا كيفية خلافا
للمشبهة والمجسمة ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة
حتى يرون والمسافة في اللغة البعد والمراد بها

بهذا الجهة

هاهنا الجهة والمكان والمقابلة اعلم ان رؤية الله تعالى بالابصار
في الاخرة حق معلوم ثابت بالنص لا بالعقل لانها من المتشابهات
وصفا قال فخر الاسلام على البزدوي في اصوله الفقه
مثال المتشابه رؤية الله تعالى بالابصار عيانا حقا في الدار
الاخرة بنص القرآن بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ودلالة تعالى موجود بصفات الكمال وان يكون مرئيا لنفسه و
لغيره من صفات الكمال والمؤمن لاكرامه بذلك اهل لكن
اثبات الجهة ممتنع فما ورد متشابها بها بوصفه فوجب تسليم
المتشابه على اعتقاد الحقيقية فيه والايمان في اللغة
التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب ومعناه بالتركي اينانمق
وفي الشريعة هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان
بان الله تعالى واحد لا شريك له موصوف بصفاته الذاتية والفعلية
وبان محمدا رسول الله اى نبيه الذى بعثه الكتاب والشريعة فالاقرار
وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم
مؤمنين وكذلك المعرفة لا تكون ايمانا وحدها لانها لو كانت
ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين وقال الله تعالى في حق
المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى

في حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فمن اراد ان يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله وصدق قلبه معناه فهو مؤمن وان لم يعرف الفرائض والمحرمات فهو اذا قيل له ان الصلوة الخمس في كل يوم وليلة فرض عليك فان صدق فرضيتها عليه وقبلها فهو ثابت على ايمانه وان انكرها ولم يقبلها فهو كافر وكذلك سائر الفرائض والمحرمات الثابتة بدليل قطعي من الكتاب والسنة واجماع

وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق يعني ان ايمان الملائكة وايمان الانس والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا والاخرة من جهة المؤمن به لان من قال امنت بالله وبما جاء من عند الله وامنت برسول الله وبما جاء من عند رسول فقد امن بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمن ومن امن ببعض ما يجب الايمان به بان امن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولم يؤمن باليوم الاخر فهو كافر ومن امن بالله ورسله ولم يؤمن بغيرهما فهو كافر ايضا فلا فرق بين من يؤمن ببعض المؤمن به وبين من يكفر بكل مؤمن به في كونهما كافرين حقا والمؤمنون مستوون في الايمان

بحسب المؤمن به كما مر في التوحيد اي نفي الشركة في الالوهية والتربوبية والخالقية والازلية والقدمية والقيومية والصمدية فمن نفى الشركة في بعضها دون بعض فهو مشرك كامو حد فلا يزيد التوحيد ولا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليد والاستدلال فيزيد وينقص وليس توحيد المستدل بالادلة العقلية كتوحيد العارف الواصل الى المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهية والعلوم الدينية وكذلك لا يستوي ايمانهم من هذا الوجه ولكن متفاضلون ومتفاوتون في الاعمال اعني الخاصة الظاهرة والباطنة وهذا يدل على ان العمل الصالح ليس جزء من الايمان لان العمل يزيد وينقص لان بعض الناس يصلي الصلوة الخمس كلها وبعضهم يصلي بعضها وصلوات من صلى بعضها صلوات صحيحة ايضا لا باطلة وصوم من صام رمضان كله صوم صحيح وصوم من صام رمضان الى نصفه صوم صحيح ايضا لا باطل وقس على هذا سائر الاعمال من الفرائض والنوافل والايمان ليس كذلك لان ايمان من امن ببعض المؤمن به ليس بايمان صحيح بل هو باطل كصوم من صام ببعض يوم واحد فهم افطر والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى

في الصحاح التسليم بذل الرضا بالحكم والانقياد والخضوع و
الخضوع التطاول من والتواضع فمعنى الاسلام هو الرضا و
باحكام الله تعالى من الفرائض والمحرمات اى هو الر
ضا بحكم الله تعالى بكون بعض الاشيا، فرضا ويكون بعض
الاشيا، حلالا ويكون بعض الاشيا، حراما بلا اعتراض
والاستقباح فمن طريق اللغة فرق بين الاسلام والايمان
لان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق قال تعالى وما انت
بمؤمن لنا اى بمصدق لنا والاسلام عبارة عن التسليم
والتصديق له محل حاص وهو القلب واللسان ترجمانه واما
الاسلام فانه عام في القلب واللسان والجوارح ويدل
على كونه التسليم اعم في اللغة كون المنافقين من المسلمين
بحسب اللغة وما كانوا مسلمين بحسب الشرع وما كانوا
مؤمنين بحسب اللغة قال الله تعالى قالت الاعراب
منا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لوجود الاعتراف
وهو اسلام في اللغة وليس بايمان في اللغة لعدم التصديق
بالقلب ولكن لا يكون اى لا يوجد في حكم الشرع
ايمان بلا اسلام لان الايمان هو الاقرار والتصديق

للالوهية الله تعالى كما هو بصفاته واسمائه فمن اقر وصدق بوجد
فيه التسليم والقبول الفرضية اوامر الله تعالى وحقية احكامه وشرا
يعته ولا يوجد الاسلام بلا ايمان لان الاسلام هو التسليم
والانقياد لاوامر الله تعالى وذلك لا يوجد الا بعد التصديق
والاقرار فلا يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم ومسلم ليس
بمؤمن وبهذا مراد القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى وهما
كالظاهر مع الباطن اى الايمان والاسلام متلازمان لا ينفك
احدهما عن الاخر كما لا ينفك الظاهر عن الباطن والباطن عن الظاهر
والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشريعة كلها يعني
ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان وقد يطلق ويراد به الا
سلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد عليه الصلوة والسلام
وقد يطلق ويراد به شريعة موسى عليه السلام وقد يطلق ويراد به
شريعة عيسى او غيره من الانبياء نعرف الله تعالى حق معرفته
اى نعرف الله تعالى حق معرفته التي كما تقتضيه كما وصف نفسه
اى ذاته تعالى في كتابه بجميع صفاته التي وصف نفسه في كتابه
العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائه الحسنى التي في الكتاب
والسنة اى نقدر على معرفة بصفاته واسمائه على التفصيل

والكمال ولا تقدر على معرفتك حقّ معرفتك ذاته تعالى وهذا معنى ما يقال
ما عرفناك حقّ معرفتك وليس يقدر احد ان يعبد الله تعالى
حقّ عبادته كما هو اهله له لان العبارة اجلال الرّب و
تعظيمه ونهاية الجلال وعظمته فلا يقدر عبد ان يأتي بالعبارة
اللّائقة بجلال الله تعالى وعظمته وكبريائه ولا يقدر ان يعبد الله
تعالى عبادة مساوية لثوابه لانه ثوابه واجره بغير حساب
وبغير زوال واعمال العبد بحساب وعلى زوال وكذلك لا يقدر
عبد ان يشكر الله تعالى حقّ شكره لانه شكر يعد ويحصى ونعمة
الله تعالى لا تحصى قال الله تعالى وان تعدّ نعمة الله لا تحصوها
ولكنه يعبده بامره كما امره بكتابه وسنّة رسوله ويستوى
المؤمنون كلّهم في المعرفة واليقين والتوكّل والمحبّة والرّضا
والخوف والرّجا والايمان في ذلك المعرفة في اللّغة بمعنى
العلم وفي الاصطلاح هي العلم باسماء الله وصفاته مع التصديق
لله تعالى في المعاملة وحقيقة اليقين لمحمّد عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلّم والرّسول عليهم السّلام واليقين في اللّغة العلم
الذي لا شكّ معه وفي الاصطلاح اليقين هو رؤية العيان
بقوة الايمان لا بالحجّة والبرهان وقد ذكر الله تعالى اليقين

وحقّ اليقين في القرآن

في القرآن العظيم على ثلثة اوجه علم اليقين وعين اليقين وحقّ اليقين
فعلم اليقين ما يحصل عن الذّكر والنّظر وعين اليقين ما يحصل عن
العيان وحقّ اليقين اجتماعهما والاوّل العوام العلماء والثّاني
لخواصّ العلماء والاولياء والثّالث للانبياء عليهم السّلام
والتّوكّل هو الثّقة بما عند الله تعالى واليأس عمّا في ايدي النّاس
والمحبّة في اللّغة المودّة وفي الاصطلاح محبّة العبد لله تعالى هي
حالة يجدها في قلبه لا توصف بوصف ولا تحدّ بحدّ اوضح واقرب
الى الفهم من لفظ المحبّة وقال بعض المشايخ محبّة العبد لله تعالى
هي التّعظيم وايثار الرّضا وقلّة الصّبر عن ذكر الله تعالى وكثرة
الاستيناس بذكره دائما والرّضا سرور القلب بمرّ القضاء اي
المقضيّ من المصائب والبلاء والخوف توقّع حلول مكروه او
فوات محبوب والرّجا في اللّغة الامل وفي الاصطلاح هو تعلّق
القلب بحصول محبوب في المستقبل واعلم انّ الرّجا لا يتحقّق
الا مع الخوف كما انّ الخوف لا يتحقّق الا مع الرّجا فهما متلازمان
لانّ الرّجا بلا خوف امن وغرور لا رجا والخوف بلا رجا قنوط
وياس من رحمة الله تعالى اي المؤمنون يستوفون كلّهم حتّى كان
او فتاة شيخا كان او شيخة سيدا كان او حرّا في المعرفة اي

في وجوب معرفة الله تعالى اولا ثم معرفة الاعمال الفرائض والواجبات
والحلال والحرام قوله والايمان في ذلك اي يستوي المؤمنون
في الايمان بان المؤمنين يستوون في اصل المعرفة واصل الايمان
واصل اليقين واصل التوكل الى اخره ويتفاوتون فيما دون الايمان
في ذلك كله يعني يتفاوت المؤمنون كلهم في الامور المذكورة
بحسب وجود كل واحد منها وعدمه وزيادته ونقصانه ولا يتفاوتون
في الايمان بذلك كله بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق
واليقين والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعفو عن الذنوب
اضعاف ما يستوجبه العبد اي ما يستحق به العبد استحقاقا بحسب
وعد الله تعالى وحكمه قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف
الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة وقوله تفضلا منه لنفي
الاستحقاق الذاتي لان الوعد بالثواب والحكم به ليس بواجب
على الله تعالى بل هو تفضل واختيار من الله تعالى وقد يعاقب
على الذنب عدلا منه اي عدلا من الله تعالى لانه تصرف في خالص
ملكه والظلم هو التصرف في ملك الغير بلا اذنه وقد يعفو تفضلا
منه اي يعفو عن الذنب صغائر كان ذلك الذنب او كبيرا

مقرونا

مقرونا بالتوبة او غير مقرون بها والعفو اسقاط العذاب عمن
يحسن عقابه قال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات وشفاعة الانبياء عليهم السلام حق وشفا
عة النبي محمد عليه السلام للمؤمنين المذنبين ولاهل الكبائر
من بهم الموجبين العقاب حق ثابت بالكتاب والسنة
واجماع الامة قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
هو اثبات الشفاعة لمن اذن له بها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي من كذب بها لم يتلها
وقال رسول الله ثم يشفع لامتي يوم القيمة ثلثة الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء والشفاعة مصدر الشفيع وهو من
يطلب قضاء حاجة غيره مشتق من الشفع ووزن الاعمال
بالميزان يوم القيمة حق قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق والا
قرار بالوزن يوم القيمة من مذهب اهل السنة والجماعة
والله تعالى اعلم بكيفية وقال الامام الاعظم رحمة الله في كتاب
الوصية وقراءة الكتب حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا وحوض النبي ﷺ حق قال رسول الله عليه
وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب

من المسك وكنزانه كنجوم السماء من شرب منه لا يظمأ ابدا والقصاص
فما بين الموصوف بالحسنات يوم القيمة حق وان لم يكن لهم
الحسنات فتطرح السيئات عليهم حق جائز قال رسول الله
صلى الله وسلم من كانت له مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله
منه اليوم قبل ان لا يكون له دينار ولا درهم وان كان له عمل صالح
اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات
صاحبه فحمل عليه وقال رسول الله صلى الله عليه اتدرون من
المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له فقال عليه
السلام ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام
وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا فان فنيت
حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت
عليه ثم طرح في النار والجنة هي دار الثواب الدائم والنار
هي دار العقاب الدائم مخلوقتان اليوم قال الله تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين وقال الله تعالى واتقوا النار التي وقودها الناس و
الحجارة اعدت للكافرين والفعل في الماضي هو اللفظ

الدال على ثبوت معنى في زمان قبل زمان اخبارك فالجنة والنار
مخلوقتان قبل ان يقول جبرائيل عليه السلام لمحمد عليه السلام
اعدت للمتقين اعدت للكافرين ولفظ نجعلها في قوله تعالى تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
بمعنى نعطيها كقوله تعالى وجعلت له مالا ممدودا اي اعطيت
له لا تفنيان ابدا معناه يطرأ عليهما الفناء ولكن لا يكون فناؤ
بهما ابدا بل موقتا لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه او لا
يحقهما الفناء اصلا اما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
معناه ان كل ممكن فهو هالك في حد ذاته بمعنى ان الوجود والا
مكان بالنظر الى الموجود الواجبي بمنزلة العدم والبقاء العار
ضي بالنظر الى البقاء الدائم بمنزلة الفناء ولا يموت الحور
العين ابدا اي لا يطرأ عليهن عدم عن علي رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لمجتمعا
للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلائق
مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات
فلا نبتأس ونحن الذاضيات فلا نسخط طوبى لمن كان
لنا وكنا له قوله فلا نبيد اي فلا نهلك كذا في المصابيح ولا

ولا يفنى عقاب الله تعالى ولا ثواب سرمدا السرمد الدائم
قال الله تعالى وهم العذاب بهم خالدون اى باقون وانهم
وقال الله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد
الله حقا والايات والاحاديث في دخول اهل الجنة و
خلود اهل النار كثيرة والله تعالى يهدى من يشاء فضلا
منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان
ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه اى من الله تعالى
وكذا عقوبة المخذول على المعصية عدل لا ظلم فيه لان الله تعالى
لا يكون ظالما بالخذلان وبعقوبة المخذول على المعصية لان
الظلم وضع الشئ في غير موضعه والله تعالى وضع التصرف في ملكه
لا في ملك غيره وعرف الامام اضلال الله تعالى بخذلانه وفسر
الخذلان بان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه فالهداية ههنا
بمعنى التوفيق وجعل الاسباب موافقة للسعادة والخذلان
ولا يجوز ان نقول ان الشيطان يسلب الايمان اى الاقرار
والتصديق من العبد المؤمن قهرا وجبرا لان عرض الشيطان
من سلب الايمان منه تعذيبه فلا يحصل غرضه بالقهر

والجبر لان

والجبر لان العبد المؤمن لا يكون معذبا وهو مجبور في سلب
الايمان فلا يسلبه جبرا ولكن نقول العبد يدع اى يترك
الايمان فحينئذ يسلب منه الشيطان لانه لو سلبه قبل
تركه لزم على الله تعالى جبر العبد على الكفر وقد علمت ان الله
تعالى لا يخلق بالكفر في قلب العبد بدون اختياره وحبته
وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر واعادة الروح الى الجسد
في القبر حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكافر وبعض
وبعض عصاة المؤمنين المنكر اسم المفعول والنكير
فعيل بمعنى مفعول وانما سميا بهذين الاسمين لان الميت
لم يعرفهما ولم يرصورتهما وفي الصحاح منكر ونكير اسمان ملكين
ضغطة ضغطا رحمه الى حائطه ونحوه ومنه ضغطة القبر بالتركى
فبر صحيح وفي المصابيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبر الميت اتاه ملكان اسودان
ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير فيقولان ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول هو فان جاء المؤمنا هو عبد الله ورسو
له اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون

ذراعا في سبعين ثم ينور له ثم يقال له ثم فيقول ارجع الى اهلك فاخبرهم فيقول اى ثم كنومة العروس الذى لا يوقظه الا احب اهله اليه فينام حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وان كان منافقا او كافرا فكان سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادرى فيقول اى قد كنا نقول ذلك فيقال للارض التى عليه قد علمتم فتختلط اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وكل شئ ذكره العلماء بالفارسية اى بغير العربية من صفات الله تعالى عز اسمه فجائز القول به وكذا كل شئ ذكره العلماء بغير العربية من اسماء الله تعالى فجائز القول فيجوز ان يقال احدى تعالى تو اناست سوا لدبا الفارسية اى بغير العربية فلا يجوز ان يقال وست خداى ويجوز ان يقال برو ى خداى عز وجل بلا تشبيه ولا كيفية وليس قرب الله تعالى وبعده اى وليس قرب العبد من الله تعالى والبعد العبد من الا من طريق طول المسافة وقصرها لان القرب والعبد من هذا الطريق لا يتصور الا من المتمكن والمتحيز في مكان وجهة والله منزه عن المكان والجهة لانه ليس بجوهر ولا عرض ولكن على معنى الكرامة والهوان يعنى قرب العبد من الله تعالى كرامة العبد وكما له وبعد العبد

من الله تعالى

هوان العبد ونقصانه واطلاق القرب على الكرامة والعبد على الهوان مجاز مرسل من قبيل اطلاق السبب على المسبب والمطيع قريب منه بلا كيف اى ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة والعاصى بعيد منه بلا كيف اى ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة والقرب والعبد والاقبال يقع على الناجى اى يقع على العبد المتذلل لله تعالى المتضرع اليه لا على الله تعالى الا ترى ان القرب والعبد على معنى الكرامة والهوان وان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد وكذلك جواره اى مجاورة المطيع لله تعالى في الجنة والوقوف بين يديه اى بين يدى الله تعالى بلا كيف اى ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات قال الامام الغزالى رحمة الله عليه القرب من الله تعالى في البعد من صفات البهائم والتباعد وفي التخلق بمكارم الاخلاق التي هي الاخلاق الالهية فهو قريب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريبا فهو صار قريبا فقد تغير والقرآن منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المصاحف مكتوب وآيات القرآن في معنى الكلام اى كونها كلام الله تعالى كلها مستوية في الفضيلة

والعظمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل كلام الله تعالى
على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وايات القرآن كلها
مستوية في هذه الفضيلة فضل كل ايات على سائر الكلام
كفضل الله تعالى على خلقه الا ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور
مثل ايات الكرسي لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمة وصفا
ته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور
وهو الله تعالى وصفاته واسمائه وكذا الايات التي يذكر فيها
الانبياء والاولياء فيها فضيلتان ولبعضها فضيلة الذكر
فحسب مثل قصة الكفار فيها فضيلة القرآن لانها
كلام الله تعالى لا كلامهم وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار
وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم والفضل
لا تفاوت بينهما يعني لا تفاوت بين اسماء الله تعالى ولا تفا
وت بين صفاته ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته اذ كلها
مستوية في العظم والفضل الذي حصل لها بكونها اسماء الله تعالى
وصفاته وبكونها لا هو ولا غيره قال الامام الغزالي رحمة الله تعالى
عليه اعلم ان هذا الاسم يعني الله اعظم الاسماء التسعة
والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية

ولانه احق

ولانه احق الاسماء اذ لا يطلق احد على غير الله الا حقيقة ولا
يجاز وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم
والرحيم وغيره ووالد رسول الله صلى الله عليه وسلم مات على
الكفر وابو طالب عمه مات كافرا هذا رد على من قال ماتوا
على الايمان وهم الزواهض وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا
بنين رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة ورقية وزينب
ام كلثوم كن جميعا بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
رد على من روى من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واقل
من المذكورين في هذه الرواية وهي الصحيحة كان رسول الله
عليه وسلم تزوج خديجة وحوا ابن خمس وعشرين سنة قوله
منها سنة اولاد وولد له من المارية ابراهيم وهي جارية
قبطية وولد ابراهيم بالمدينة ومات صغيرا رضيعا قال
البراء رضي الله عنه لما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان له مرضعا في الجنة واذا استكمل الانسان المؤمن
بشيء اي مسئلة من دقائق اي من مسائل علم التوحيد والصفات
فانه ينبغي له اي يجب عليه ان يعتقد في الحال ما هو الصواب
عند الله تعالى بان يقول ان ما اراد الله تعالى منه حق واقع او يقول

اعتقدت ما هو الصواب عند الله تعالى وهذا القدر يكفي الى
ان يجد عالما يعلم مسائل علم التوحيد والصفات فيسئله
ما اشكل عليه ولا يسعه اى لا يجوز له تاخير الطلب
اى تاخير طلب العلم الذى هو فرض عليه وهو علم الاجمال و
علم ما يزول به الاجمال ويحصل به الكفر وعلم ما يكون به من اهل
السنة والجماعة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال الله
تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال رسو
الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين ولا يعذر بالتوقف
فيه اى لا يكون معذورا بالتوقف فيما اشكل عليه من الاعتقا
دات ويكفر اى وقف فيما اشكل عليه اذا كان من ضروريات
الدين لان التوقف في المؤمن به كفر لان التوقف يمنع التصديق
واذا قال امنت بالله واعتقدت ما هو الصواب عند الله تعالى
يثبت ايمانه الاجمالي وخبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع
ضال اى ومن انكر المعراج الى السما فهو مبتدع ضال لان
عروج رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده في اليقظة ثابت
بالخبر المشهور وهو قريب من الخبر المتواتر في القوة وفي

كتاب

كتاب الخلاصة ومن انكر المعراج ينظر ان انكر الاسرا من مكة
الى بيت المقدس فهو كافر ومن انكر المعراج من بيت المقدس الى
السما لا يكفر لان الاسرا من مكة الى بيت المقدس ثبت بدليل
قاطع من الكتاب قال الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه
من اياتنا انه هو السميع البصير والمعراج من بيت المقدس لم يثبت
بدليل قاطع من الكتاب قال مقاتل في تفسير قوله تعالى اسرى بعبده
ليلا كان ذلك قبل الهجرة بسنة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين
النائم واليقظان اذ اتاني جبرائيل عليه السلام بالبراق
وهي دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند
منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته با
بالحلقة التي تربط بها الانبيا قال ثم دخلت المسجد
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجا اني جبرائيل باناء
من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرائيل ثم خرجت
فجا اني جبرائيل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج
بنا الى السما الحديث وخروج الدجال ويا جوج ومأ

خروج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام
من السماء وسائر علامات يوم القيمة على ما وردت
به الاخبار الصحيحة حق قاله عن حذيفة ابن اسيد
الغفاري رضي الله قال اطلع النبي عليه السلام علينا
ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال
عليه السلام انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر الدخان
والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول
عيسى عليه السلام ويأجوج ومأجوج وثلثة خسوف خسف
بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب وآخر
ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم كذا في
المصابيح والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي يو
فق ويثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشيئة الا
زلية بهدايته قول الامام ابو حنيفة رضي الله عنه والله تعالى
يهدي من يشاء الى آخره كأنه قال فاعلينا الا البلاغ والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اللهم يا هادي المهتدين
اهدنا الصراط المستقيم تمت تمامه بعون الله الملك المنان الحمد لله
على التمام حرره الفقير الحقير المحتاج الى رحمة ربه القدير المعين من اضعف
الطلاب والقانتين وهو اسعد بن مصطفى نسخه خمسة وسبعين